اليمن

الثورة اعادت للوطن

تزامنا مع احتفالات شعبنا بالعيد الثاني والاربعين للثورة السبتمبرية الخالدة التي أخرجت اليمن أرضا وأنسانا من دياجير الظلام الإمام ي إلى آفاق واسعة النماء والخير والازدهار والحرية والاستقرار..

وبهذه المناسبة الوطنية العظيمة ولمزيد من تعريف الاجيال اليمنية بالمعاناة المريرة التي قاسى شعبنا فيها الأمرَّين في العهد الإمام ي البائد ..كانت لنا هذه اللقاءات مع مجموعة من الأخوة المواطنين الكبار في السن الذين عاصروا مآسي الإمام ة البغيضة وقد طرحنا عليهم الاسئلة التالية:

كيف كانت أوضاع مدن ومناطق وريف الوطن في العهد الإمام ي المباد ؟

ماهي المعاناة التي كان المواطنون يعانونها من الحكم الإمام ي الكهنوتي في منطقتكم ؟

أين كنت وكيف علمت بقيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة ؟ وكيف كان شعورك حينها ؟

كيف أصبحت أوضاع منطقتكم في ظل الثورة السبتمبرية الخالدة بعد ٤٢ عاما من قيامها مقارنة بأوضاع العهد الإمام ي المباد ؟

وفيما يلي حصيلة إجاباتهم :

متابعة/رياض شمسان
إبراهيم القرضي - خالد السفياني - علي الخياطي - صالح العزاني

محافظة صنعاء

● الشيخ محمد محسن عبده النجار - مديرية بني بهلول :

- كانت منطقة بني بهلول في عهد الإمامة كغيرها من المناطق اليمنية تعاني من شظف العيش وصعوبة الحياة وقسوتها ، فكانت محرومة من مختلف الخدمات واهمها التعليم ، فكان التعليم عبارة عن لوح خشبي ومداد من الجبل من منطقة بني حشيش والقلم من عود بعض الاشجار وكان يقتصر التعليم على قراءة القران الكريم دون توضيحه وتفسيره ، ومكان التعليم عبارة عن ظل شجرة او مكان يبيت فيه عابرة السبيل وتسمى «المنزلة» .

وكانت المنطقة محرومة من خدمات الصحة لايعرف المواطن من التداوي سوى مخلفات العنكبوت لتوقيف نزول الدم من الجروح ، وعلاج العيون من روث ومخلفات الحيوانات والكي بالنار .

وبالنسبة للزراعة فكانت متعبة للغاية، وذلك لعدم توفر خدمات الزراعة من الآلات وغيرها، واما نقل المحاصيل إلى صنعاء فكان هو الآخر متعبا ، فإذا أراد المواطن ان ينقل ما حصده من ثمار او بطاط وغيرها فعليه ان يستعد بالمحصول من الليل لكي يصل بالصباح الباكر .

وكان في ذلك الوقت اذا وصلت اربعة جمال بحمولتها إلى المدينة فسوف تبور بحمولتها ، ومما يؤكد تخلف الناس في ذلك الوقت الجهل والمشقة والتعب التي كان يعانيها المواطن ، وان احد المواطنين استعد بثمرة البطاط من الليل ليذهب بها إلى صنعاء وقد نام بعض من الوقت في مكان مخصص للمسافرين ، وعندما استيقظ من نومه ظن ان الفجر قد اقبل فتحرك بجمله وهو يقوده بحبل وقد سقط الحبل من عنق الجمل في بعض الطريق فاستمر في سفره إلى ان وصل «منطقة دار الحيد» فلقيه رجل من ابناء المنطقة «دار الحيد» فسأله إلى اين انت ذاهب يارجل في هذا الوقت ؟ فأجاب صاحب الجمل لبيع البطاط في صنعاء فسأله الرجل ثانيا : ولكن اين البطاط والجمل ؟ فالتفت صاحب الجمل فلم يجد جمله فعرف حينها بانفلات الجمل من الحبل ، فرجع صاحب الجمل يبحث عن جمله في الطريق فوجده في محل «بيت حاضر» فعاد إلى منطقته «وادي جناح» بخفي حنين ، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التخلف والجهل والمشقة والتعب والارهاق الذي أصاب صاحب الجمل وجعله لايحس بفقدان الجمل فنهاره عمل وليله سفر وكان الناس في ذلك الوقت لايعرفون الوقت فالفجر يعرفونه بواسطة الديك ويتم الافطار بسماع اصوات بعض الطيور وكان الناس لا يعرفون العيد «عيد الفطر» معظم الاوقات الا منتصف النهار بعد اخبارهم من أحد الخارجين من صنعاء.

وبالنسبة للاضاءة بالليل فكان افضل الناس من يملك الفانوس او المصباح المسمى «النوارة» وبقية الناس يستخدمون الذبايل المبللة بالقاز والمسبكة لمرض السل .

وأما بالنسبة لوقت قيام الثورة فكنت في البلاد وعندما سمعنا بقيام الثورة المباركة قمنا بإشعال النيران في رؤوس الجبال وهذا مايسمى «بالتنصير» مناصرة وابتهاجا وترحيبا بالثورة المباركة ، وكان شعوري بقيام الثورة واحساسي اننا سندخل حياة جديدة وسعيدة ومريحة مما نحن فيه وهذا ما لمسناه اليوم من خيرات الثورة المباركة .

وفي ظل الثورة اصبحت منطقتنا كغيرها من المناطق اليمنية تنعم بخيرات الثورة والوحدة ومكاسبها العظيمة بقيادة زعيمها فخامة الأخ الرئيس القائد/علي عبدالله صالح حفظه الله فقد غطى التعليم الاساسي والثانوي كل قرى منطقة بني بهلول بعد ان كانت محرومة في عهد الإمامة.

وتوفرت الوحدات الصحية في معظم قرى تداوي المواطنين .

وتم إنارة كل قرى المنطقة بالكهرباء العمومية ، بعد ان عاشت في عهد الإمام ة في ظلام دامس ، وتم توصيل الهاتف إلى معظم قرى المنطقة ، والعمل متواصل في بقية قرى المنطقة ، وتم بناء بعض السدود ، في معظم الوديان والحواجز المائية فقد التمس المواطنون من خيرات الثورة وخدماتها وتسهلت الحياة والمعيشة بعد ان كانت متعبة وشاقة للغاية في عهد الإمام ة .

وكملة أخيرة أود أن ادعو أبناء الشعب في الداخل والخارج وفي مقدمتهم الشباب ان يحموا الثورة والوحدة ويحافظوا على بقائها وتنميتها وخدمتها ، فالمطلوب متابعة المنحرفين عن النظام والقانون والمضللين لأفكار الناس ومتابعة اصحاب المصالح الشخصية التي تؤدي إلى التخريب والارهاب وتعرقل الخدمات العامة ومحاولة اعادة اليمن إلى ما كان فيه سابقا في عهد الإمام ة .

ورحم الله شهداء الثورة الوحدة ، وحفظ الله الثورة المباركة وزعيمها الرئيس القائد الرمز/علي عبدالله صالح قائدا وزعيما مخلصاً للثورة والوحدة .

محافظة البيضاء

● الشيخ قاسم حسين المشدلي

- كما يعلم الجميع أن الحكم الإمامي الكهنوتي قائم على التفرقة والطائفية والمعاناة والحرمان والجهل والمرض والفقر وانعدام المقومات الحياتيه في اليمن بشكل عام ومدينة البيضاء بشكل خاص عانت من الويلات الكثير والكثير ، فالتعليم منعدم والمجاعة منتشرة ، والمرض منتشر ، فمهما قلت وتحدثت عن ما كان قائما في ذلك العهد الإمام ي ، فلا أستطيع أن أصفها لدرجة فظاعتها ..

فالقارئ الكريم من جيل الثورة المباركة يستغرب عن الحالة والوضع الذي كان حاصلا .. اضافة إلى شيء مهم وهام اريد طرحه بمناسبة اعياد بلادنا بالعيد الـ «٤٢» للثورة اليمنية ، وهو ان البيضاء بالتحديد كان لايسمح لأبنائها المشاركة في وظائف الدولة ، وليس لديهم اي حقوق او مطالبات .. محرمون من ابسط ما يتخيله العقل .. فالماء الذي هو عصب الحياة وجوده يكاد لايذكر وتخيل بقية المقومات الحياتية فما بالك من غياب المدارس والتعليم .. فمدينة البيضاء كان لاتوجد بها مدرسة واحدة .. واذا اردنا ذكر المعاناة التي كنا نعاني منها في العهد الإمام ي فنحتاج الى تاليف العشرات من المجلدات والكتب حول ذلك العهد البائد .

في جبال المحابشة

● أثناء قيام الثورة في السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م كنت في جبال المحابشة برفقة والدي الشيخ حسين المشدلي الذي كلف بالدفاع عن الثورة ومحاربة العهد الإمام ي الكهنوتي الظالم الذي عزل اليمن عن العالم وحرم ابناءه من التعليم ، وكرس كل وقته للحروب والنعرات والفتن الطائفية بين الناس ونشر خفافيشه للاحقة كل من يطالب او حتى يتمنى قبوله بالتعليم في مدارسهم المخصصة لشريحة محددة من الناس ..

وهنا تراودني حادثة اثناء وجودي مع والدي في جبال المحابشة وما حولها للدفاع عن الثورة وملاحقة فلول الملكيين ومن كان يناصرهم وإذا بزامل شعبي يقوله والدي : «من حبر لا كحلان لأسودة لاعلكمه لاكان جمهرتوا ان كان لكم في السمع والطاعة وإلا على نجران شديتوا» .

والزامل الآخر يقول :

«سلامي يبلغ الازهر والقاهرة وشعبها المصري والوحدة الكبرى وقائدها منا لهم الفخر والنصر» .

طبعا البيت الاول يطالب المواطنين في هذه المناطق ان يجمهروا او اللحاق بالبدر إلى نجران .. والزامل الثاني هو اشادة بالدور الذي قامت به مصر وجيشها وزعيمها جمال عبدالناصر في مساندة الشعب اليمن للقضاء على فلول الإمام ة والكهنوت والطغيان ..

واتذكر ان الناس كان شعورهم بالثورة لايوصف ، شعور طفل عاد إلى ثدي أمه .. ومن شدة الفرح بالثورة هبت البيضاء عن بكرة ابيها لمساندة الثورة والجمهورية فكان النصر بالقضاء على آخر دعاة الملكية والى الابد .

أين الثرى من الثريا

● استطيع القول عن ما كانت عليه مدينة البيضاء في السابق والآن بالعبارة التالية : أين الثرى من الثريا ،، اين كنا واين اصبحنا .. كيف كان ابناء المدينة في العهد الإمام ي والآن كيف اصبحوا .. اين وصلوا .. واين كانوا .. شتان ما بين السماء والارض .. كيف اصبح التعليم الآن في كل منزل من المدينة ، بل في كل شبر ومدينة وقرية وواد الا وصل التعليم إليها .. واصبحت المئات من المدارس في كل قرية تبحث عن أبنائها للتعليم والاستفادة من المصارف العلمية والادبية إلى ذلك من الانجازات التي تحققت للوطن بعد القضاء على الكهنوت والتخلف العديد من المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات التي كانت إلى ما قبل الثورة غائبة ومنعدمة ، فالطرق المعبدة والمسفلتة وصلت إلى كل مدينة وقرية والضوء أمسى في كل قرية ومدينة .. واصبحت الحالة الاقتصادية جيدة وبالذات في مدينة البيضاء التي كانت محرومة من أبسط المشاريع والخدمات الضرورية .. فالان التعليم والصحة والثقافة والرياضة والضمان الاجتماعي والمعاهد المهنية والفنية والكليات الجامعية ، كل ذلك تحقق بفضل الثورة اليمنية المباركة ..

وأهم من هذا كله إزالة الفوارق التي كانت بين الناس في العهد الإمام ي .. وهنا أضرب مثلا واحدا حول قريتنا وقبيلتنا اهل مشدل عندما قامت الثورة ، كان شخص واحد فقيه يكتب بين الناس ، وهذا الشخص ليس من ابناء المنطقة ، بل على العكس من منطقة بعيدة .. وهذا المثل كاف لبقية ما عانته كافة المدن والقرى في وطننا الحبيب ..

الوفاء والعرفان للرئيس القائد

● كلمتي الأخيرة أوجهها لجميع المواطنين اليمنيين الشرفاء في وطن سبتمبر ووطن ٢٢ مايو .. أقول لهم وأدعوهم إلى الالتفاف حول الزعيم الرمز علي عبدالله صالح حفظه الله الذي يشعر كل واحد منا أنه أخ وشقيق له .. ولايشعر احد أنه حاكم ، بل نشعر بانه موجود في كل قرية وفي كل حي ، من اقصى اليمن إلى اقصاه .. والدلائل على ذلك كثيرة .. اليوم اليمن موجودة ومسموعة في كل الدنيا .. هذا الزعيم الوحدوي بحكمته اختلفت الكثير من المعاناة والويلات التي خلفتها العهود الاولى قبل قيام الثورة .. فالرئيس احتضن الجميع واقول هذا بشعور خالص بعيدا عن المجاملة والمدح لهذا الزعيم الغالي إلى نفسي أكثر من أولادي ، وانا معروف وليس لي مطلب شخصي من قول هذا .. ولكن الامانة تحتم علينا قول ذلك .. وأخيرا الشعب اليمني بصفه عامة ومدينة البيضاء بصفة خاصة يقابلون ذلك الوفاء الذي قام به فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله بالوفاء والعرفان ... فالشعب اليمني عبر التاريخ لا ينكرون لمن أعطاهم بلا حدود وضحى بالغالي والنفيس من أجل الوطن والثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية والبناء والرخاء ..

معاناة صعبة

● الشيخ الخضر عبدالله محمد القفعي :

- في العهد الإمام ي المباد كانت أوضاع مدينة البيضاء سيئة فلا توجد خدمات عامة كالماء والكهرباء ولا توجد مدارس ولا مستشفيات وكان الواحد منا يسافر الى صنعاء لمدة اسبوع مشيا على الاقدام وكان الناس يعيشون في حياة نكدة وكان التعليم يختص بأبناء طبقة خاصة من الناس وبقية الشعب جاهل وانتشرت في ذلك العهد الامراض وكان الواحد يتعب في علاج مريضه وكانت مدينة البيضاء محدودة لم يكن هناك توسع في البناء ولا السكان لأن الناس حالتهم المعيشية صعبة جدا .

وكانت المعاناة صعبة وواقع الناس في ذلك الوقت صعبا فالامراض منتشرة وبخاصة الملاريا ولاتوجد عناية كما انه لم تكن هناك عناية بالتعليم وكانت الكهرباء معدومة والماء ايضا، ولم تكن توجد طرقات معبدة وكنا نتعب في السفر واذا مرض مريض سيموت قبل ان تعالجه .

فرحة وسرور

عند قيام ثورة ٢٦سبتمبر كنت في المناطق الجنوبية وانا واحد من الثوار الذين قاموا ضد الحكم الاستعماري والحكم الإمام ي وقد شعرت حينها بكل فرحة وسرور وشعرت ان الحياة ستكون أفضل وان البلاد سوف تتطور وسيعم الخير والتعليم كافة انحاء البلاد .

منطقة حضارية

أما أوضاع البيضاء في ظل الثورة سبتمبر بعد ٤٢ عاما الحمد لله اصبحت الأوضاع طيبة فنحن مستقرون وهادئون واصبحت المدينة منطقة حضارية فيها كافة الخدمات الصحية، والكهرباء في كل بيت والماء وانتشر التعليم فبنيت المدارس وبنيت المستشفيات وعبدت الطرقات وصار الانسان يسافر خلال اربع ساعات وانت في صنعاء وارتبطت المدينة بشبكة طرقات بكافة المدن والمحافظات ، وبعد مجيء الوحدة المباركة في ٢٢ مايو على يد زعيمها المشير علي عبدالله صالح حفظه الله فنحن في خير وأمان واستقرار والحمدلله .

وأخيرا أهنئ الشعب اليمني وفخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح بأعياد الثورة المباركة سبتمبر وأكتوبر .

أوضاع متعبة

● الاخ/ علي محمد الاهدل:

- كانت أوضاع الريف في محافظة البيضاء في عهد الإمامة متعبة للغاية لا علم ولا طب ولا مواصلات وكان المواطنون يعانون منها في عهد الإمام فقر وجوع وعري وعدم وجود المواصلات وعدم وجود التعليم فكانت القرية الكبيرة في الريف لايوجد فيها من يقرأ ويكتب حتى كان اذا جاءت رسالة خطية للشخص تبقى اياما وربما اسابيع حتى يجد من يقرأها.

فرحة شديدة

عندما قامت الثورة كنت في مدينة تريم حضرموت ادرس العلوم الشرعية في رباطها وسمعت الناس يقولون قامت الثورة في اليمن وكان عمري آنذاك اقل من عشرين عاما فقلت في نفسي لعله يتغير الوضع المأساوي وغمرتني فرحة شديدة لم اعرفها من قبل .

نعمة شاملة

هناك فرق كبير وكبير جدا فاليوم انتشر التعليم للبنين والبنات ووجد الطب والمواصلات والناس في نعمة شاملة وأخيرا اتوسل الى الله بالدعاء ان يحفظ لهذا الوطن أمنه واستقراره بزعامة قائد الوطن وصانع وحدته فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية .

محافظة عمران

● المناضل الشيخ/ صالح محمد يحيى عصيم - مديرية ثلا:

- كانت منطقتنا الريفية في العهد الإمامي المباد تعيش حياة صعبة وظروفا قاسية في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية كان المواطن يلجأ الى بيع الحطب والاعلاف ومدخراته من الحبوب الزراعية ليوفر الحاجات البسيطة للمأكل والملبس وكما عرف جميع من عشنا في سن واحد انه لاتوجد اي اختلافات بين أوضاع المواطن في الريف أو في المدينة.. وقد عانينا في هذه القرية عاما باكمله تحت فرض حصار من الإمام احمد بالهجانة والسوارية الذين تم تنفيذهم على الاخ المناضل المرحوم العميد محمد عصيم الذي هرب من القلعة وكان جميع المواطنين يوفرون الثلاث الوجبات لهؤلاء الجنود مع خيولهم وحالة المواطن صعبة جدا فلا يدري يواجه بسد حاجات اسرته او يوفر حاجات الجنود المحاصرين للقرية هكذا كانت الهيمنة والإمامه يعاني منها المواطن اليمني.

■ قاسم المشدلي

■ علي محمد الأهدل

■ الخضر عبدالله محمد القفعي

■ محمد محسن النجار

■صالح محمد عصيم

- أبناء محافظة البيضاء :

❑ حكم الإمامة كان قائما على التفرقة والمعاناة .. وبقيام الثورة تحققت المنجزات لمحافظة البيضاء

معاناة عصيبة

المعاناة العصيبة التي كان المواطنون يعانونها من الحكم الإمام ي الكهنوتي في منطقتنا حيث كانوا يعانون في هذه القرية والمنطقة باكملها ولاتوجد مستشفيات او حتى عيادة صغيرة ليعالج فيها المريض فكان المريض يصعب عليه اي معرفة لحالته وتشخيصها لعدم توفر الاجهزة الطبية مع المستشفيات فكان يتوفى المريض باي حالة هو فيها ايضا كانت هناك صعوبة المواصلات فلاتوجد طرق مشقوقة ولاسيارات لنقل المواطن او احتياجاته او المرضى فكان يتنقل المواطن من هذه القرية الى اي مكان حتى الى صنعاء مشيا على الاقدام بقطع الجبال والاودية والقيعان على قدميه كان التعليم مقتصرا على ان يدرس الطالب باحضار لوح من الخشب وقلم من الخشب وعلبة حبر صغيرة ولاتوجد مدارس للتعليم او جامعات او معاهد او منح دراسية وكان المواطنون يعانون في هذه المنطقة من انتشار الاوبئة من مياه البرك الملوثة تتجمع من مياه الامطار فكانت تلك البرك تبقى عدة شهور عند انقطاع الامطار معرضة للهواء والغبار والاتربة وتشرب منها جميع الحيوانات حيث لاتوجد آبار ارتوازية واو قنوات مياه للشرب او الى المزارع للسقي .

تحقيق الهدف

كنت مسؤولا حينها في منطقة برط العنان ورجوزة على المغفر ولكن في تلك الاشهر الاخيرة عند قيام الثورة كنت متواجدا في صنعاء .

واما كيف علمت فكنت على تواصل مع الاخ المناضل المرحوم العميد محمد عصيم وجميع زملائه لعدت سنوات وهم يخططون لقيام الثورة المجيدة ولم يكن الأمر غريبا علي، اما بالنسبة لشعورنا حينها فكانت الشاغل الوحيد لنا والهم الكبير لتحقيق الثورة فكنا نشعر بتحقيق الهدف والحلم الذي ننتظره، شعورنا كان كبيرا وفرحة لا توازيها فرحة وهذا ليس لوحدي او جميع من عرفتهم بل جميع المواطنين والمناضلين اليمنيين .

مشاريع كبيرة

اصبحت أوضاع منطقتنا في ظل الثورة السبتمبرية الخالدة بعد مرور ٤٢ عاما من قيامها مقارنة باوضاع العهد الإمام ي المباد اقول الحقيقة اننا لانستطيع ان نقارن بين هذا وذاك فالثورة المباركة نقلت اليمن نقلة كبيرة وفريده من ما كان يعانيه المواطن في ذلك العهد الإمام ي البائد فعندما تزور هذه القرية لاتصدق انها تلك القرية في عهد الإمامة فها هو كل شيء امام عينيك المدارس الثانوية للبنين والبنات يتعلم فيها الصغار والكبار وها هي الوحدات الصحية للاسعافات الاولية وهذه المشاريع الكبيرة للمياه والكهرباء والتلفون الى كل منزل وقد كانت زيارة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لهذه القرية عام ٢٠٠١م الى منزل الاخ المناضل المرحوم العميد محمد عصيم رحمه الله زميله في النضال والكفاح المسلح ايام الثورة بعجزنا اي تعبير او كلام نقوله او شكر نقدمه لفخامة الرئيس القائد حفظه الله الذي لم ينس اصدقاءه وزملاءه المناضلين رغم تحمله مسؤولية كبيرة في قيادة الوطن وقد اثمرت تلك الزيارة باستجابة الاخ فخامة الرئيس حفظه الله لطلب صديقه وزميله المرحوم المناضل العميد محمد عصيم بشق وسفلته طريق ثلا/ العين/ عمران فقد وجه الاخ الرئيس حفظه الله في تلك اللحظة عند زيارته بمباشرة العمل والحمدلله تحقق الحلم الاكبر فهاهي الطريق المسفلتة تمر من اوساط قرى هذه المنطقة وكانك تعيش وسط مدينة وليس في الريف وهذه المشاريع العملاقة من خيرات الثورة المباركة وقيادتها احد المناضلين الرئيس حفظه الله لانه عاش وعانى ما عشناه قبل الثورة ايام الإمام ة البائدة .

ان اكبر نعمة كما قالها اخي المرحوم المناضل العميد محمد عصيم رحمه الله ان قيادة اليمن بتنزعمها احد مناضلي الثورة والذي عرف ما عرفناه وعانى ماعنيناه وعرف جميع الزملاء من المناضلين الذين فدوا الوطن بارواحهم وقدموها رخيصة فها هو يتفقد احوالهم ويحتضن ابناءهم مثابرا على تحقيق أهداف الثورة المباركة وها هي الساحة اليمنية تشهد بما حققه من تقدم وازدهار من خلال الوحدة المباركة واتمنى من جميع المسؤولين في الحكومة التعاون الكامل باخلاص وحب الوطن والتقيد والعمل بتوجيهات الاخ المناضل الرمز الوحدوي

- أبناء محافظة صنعاء :

❑ عهد الإمامة اتسم بالتخلف والطغيان وجاءت الثورة بالحرية والنماء والتطور

- أبناء محافظة عمران :

❑ الثورة أخرجت اليمن من عهد مظلم إلى آفاق التنمية والحرية